فصلنامه تحقیقات جدید در علوم انسانی
Human Sciences Research Journal
دوره چهارم، شماره ۲۸، تابستان ۱۳۹۹، صص ۲۴۷-۲۳۷
New Period 4, No 28, 2020, P 237-247
شماره شاپا (۷۰۱۸-۲۴۷۶) ISSN (2476-7018)

دور الاتحاد الأوربی فی استقرار العراق بعد عام (۲۰۰۳ – ۲۰۱۴)

م. علیة عبد الحسین سعید نصر الله
الاختصاص العام تاریخ الحدیث والمعاصر

ملخص البحث:
یتناول البحث دور الاتحاد الأوربی تجاه العراق بعد الاحتلال الولایات المتحدة الأمریکیة عام ۲۰۰۳ ومالت ألیه التطورات السیاسیة والاقتصادیة والاجتماعیة علی اثر هذا الاحتلال وصولا" عام ۲۰۱۴ بدخول داعش للعراق لتبدأ مرحلة أخری من العلاقات العراقیة الأوربیة. وفی ضوء ذلک، یتابع البحث طبیعة التطورات فی المواقف الدول الأوربیة مع العراق ودورها فی استدامة الدعم الاستراتیجی للعراق.

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

خطة البحث:

ـ نبذة تاريخية عن طبيعة العلاقات العراقية- الأوربية قبيل عام ٢٠٠٣

ـ أبعاد العلاقات العراقية – الأوربية بعد عام ٢٠٠٣

ـ إستراتيجية الرؤى الأوربية لاستدامة الدعم الإستراتيجى للعراق عام ٢٠٠٣ – ٢٠١٤

ـ تدشين العلاقات العراقية – الأوربية عام ٢٠١٠- ٢٠١٤ (الاتفاقيات المعقودة أنموذجا")

أهداف البحث:

ـ أبراز دور الاتحاد الأوربى بالاهتمام بالتطورات السياسية بالعراق بعد عام ٢٠٠٣

ـ البعد التاريخى للعلاقات العراقية مع دول الاتحاد الأوربى

ـ تسليط الضوء على الجوانب المهمة فى المواقف للدول الأوربية تجاه العراق

ـ ضرورة ترسخ التعاون الأوربى العراقى من اجل توحيد الرؤى الإستراتيجية للطرفين والتصدى للتحديات التى تواجه العراق وفى مقدمتها التحديات الاقتصادية والتنموية .

أهمية البحث:

ـ يكمن أهمية البحث فى توضيح دور الحوار بين الاتحاد الأوربى والعراق .

التعرف على الدور الذى لعبه الاتحاد الأوربى بعد الاحتلال الأمريكى للعراق عام ٢٠٠٣

ـ يواجه العراق تحديات خطيرة وكثيرة سواء على الصعيد الداخلى او الخارجى وهذا يتطلب عملا" دقيقا" وطرق مختلفة لمواجهة الصعوبات من خلال معرفة مواقف وادوار الدول الأوربية من العراق فى ضوء تلك التحديات .

المقدمة:

الاهتمام بالدراسات الجيوبولتيكيا يدفعنا بالبحث عن مسار ومنعطفات العلاقات الدولية سواء على الصعيد الداخلى او الخارجى فى ضوء ما يتبين لنا من أشارات ومعلومات جغرافية وتاريخية تؤدى إلى معرفة مسار واتجاهات دول العالم والى أى مدى سوف تؤثر هذه العلاقات على الأمن والاستقرار الدولى، وعلى ذلك اتخذت هذه الدراسة دور الاتحاد الأوربى فى دعم استقرار العراق بعد عام ٢٠٠٣ .

ولا يخفى على الباحثين والدراسيين دور الاتحاد الأوربى تجاه العراق فى ظل الأزمات التى مربها منذ الاحتلال الأمريكى له، اذ كان دور الاتحاد الأوربى محوريا" فى تقديم التعاون والمساعدات للعراق .

ومن هنا افترضت هذه الدراسة وجود علاقات عراقية – أوربية من منطلق توسع دائرة المصالح وعلى مختلف الأصعدة، وفى ضوء أهمية العراق حيث يعد العراق من أكثر الدول فى منطقة الشرق الأوسط مخزونا" بالثروات الطبيعية .

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

لذا تحاول هذه الدراسة، التى تتكون من أربعة مباحث تضمن المبحث الأول الكشف عن الجذور التاريخية للعلاقات العراقية – الأوربية منذ عام ١٩٩١ حتى ٢٠٠٣، إما المبحث الثانى كان إبعاد العلاقات العراقية – الأوربية بعد عام ٢٠٠٣،تناول المبحث الثالث إستراتيجية الرؤى الأوربية لاستدامة الدعم الاستراتيجى للعراق (٢٠٠٣ – ٢٠٠٩)، تطرق المبحث الرابع تدشين العلاقات العراقية – الأوربية وفق الاتفاقيات المعقودة بينهما (٢٠١٠- ٢٠١٤)، وأخيرا" خاتمة واهم التوصيات ثم قائمة الهوامش والمصادر .

المبحث الأول: نبذة تاريخية عن طبيعة العلاقات العراقية – الأوربية (١٩٩١- ٢٠٠٣)

ان بنية العراق فى أذهان الأوربيين، هى التى تشكل سياسات الاتحاد الأوربى وهذه البنية لها تأثيرها على الأهداف والأدوات التى يستخدمها فى سعيه لبلورة سياسة خارجية مغايرة تماما" عن سياسته للتكامل، ولذا ما قارنا البون الشاسع بين العراق والاتحاد الأوربى والدور الأكثر تأثيرا"الولايات المتحدة الأمريكية فى المنطقة[١].

كانت هناك علاقات سياسية واضحة وبارزة بين الاتحاد الأوربى والحكومة العراقية قبل عام ١٩٩٠ حيث كان دور الاتحاد يقتصر على تنفيذ قرارات الصادر من قبل مجلس الأمن الدولى التابع للأمم المتحدة فى خصوص العقوبات التى فرضت على العراق [٢]،ولكن بعد عام ١٩٩٢ أصبح دور الاتحاد الأوربى أكثر فعالية اتجاه العراق خصوصا" فى مجال تقديم العمل الإنسانى للشعب العراقى وتقديم المنح والمساعدات المالية والاقتصادية ولم يكن هناك تجارة تقريبا" بين الاتحاد والعراق بين ١٩٩٦، ١٩٩٧، إنما انتعشت تحت برنامج النفط مقابل الغذاء [٣].

كانت سياسة الاتحاد الأوربى بين الفترة ١٩٩٢-٢٠٠٣ هى اكبر الجهات المنفردة المانحة للعراق بعد الأمم المتحدة فقد كانت العقوبات من ناحية والمعونات الإنسانية من ناحية أخرى تمثلان الجانبين الوحيدين من سياسة العراق[٤].

يمكننا القول، إن العلاقات بين الاتحاد الأوربى والعراق كانت مقتصرة على المبادرات والتصريحات الدبلوماسية بالإضافة إلى المساعدات التجارية والإنسانية لكن الأهم من ذلك اعتبار استقرار المنطقة وتطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية وخاصة فى مجالات الطاقة والمواد الخام أهدافا" مشتركة بالغة الأهمية،

فضلا" عن أهداف أخرى مثل عدم نشر أسلحة الدمار الشامل ودعم الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان ٥،من جانب أخر يمكن القول بأن الاتحاد الأوربى يستند إلى ركيزتين فى علاقاته مع العراق وهما: الأول تتعلق بسعى لتطوير علاقاته الاقتصادية والتجارية من خلال التركيز على قطاعات مهمة من الاقتصاد العراقى كالنفط والغاز والكهرباء للاستثمارات لشركات الأوروبية فضلا" عن المشاركة فى عملية إعادة الأعمار مع برنامج قائم .

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

ثانيا": ترتبط بدعم العملية السياسية وتعزيز حقوق الإنسان والحريات العامة ودعم التحول الديمقراطى وتحديث التعليم القانونى ودعم منظمات المجتمع المدنى لتمكينها من تحقيق المصالحة الوطنية والمشاركة فى تحقيق السلم الاجتماعى والمساعدة فى محاسبة الكومة والنهوض بالمؤسسات الثقافية والمؤسسات الأكاديمية لنهوض بالواقع الثقافى فى العراق، وأكد كريس بأتن مفوض العلاقات الخارجية للاتحاد الأوربى " بأن من مصلحتنا جميعا ان يتطور العراق الى بلد مستقر وديمقراطى يعيش بسلام مع جيرانه " [٦].

نفهم مما تقدم،يحتل العراق موقع جيوسياسى وجيواقتصادى أهمية كبيرة فى سلم الاهتمامات الأوربية ورغم التحولات المتسارعة التى شهدها خلال العقدين الماضيين والتغيير الذى حصل فى عام ٢٠٠٣ الا انه استطاع ان ينهض من كبوته ويستعد مكانته الإقليمية والدولة لأنه يمتلك الإمكانيات التى تؤهله للنهوض لذلك، لاعتبارها فرصة اقتصادية سانحة للمصالح الأوربية وبوابتها إلى منطقة الشرق الأوسط، وقد وصف جلال الطالبانى الرئيس العراقى السابق العلاقات الأوربية العراقية فى احتفالية اليوم الأوربى فى العراق " بأن العلاقات الأوربية العراقية مؤهلة لانطلاقه جديدة " [٧].

المبحث الثانى: إبعاد العلاقات العراقية – الأوربية بعد عام ٢٠٠٣

شهدت العلاقات العراقية الأوربية تطورا"متسارعا" منذ ولاية الرئيس الأمريكى السابق بوش الثانى عام ٢٠٠٥ الذى أعلن عن إستراتيجية جديدة تتضمن خفض عدد القوات الأمريكية فى العراق وانسحابها من المدن الى قواعد ثابتة لها وفى أوربا تغيرت مواقف بعض الدول المتشددة إزاء العراق مما أتاح للعديد من المسؤلين من كلا الطرفين العراقى والأوربى الالتقاء والعمل من اجل المزيد من التطور فى العلاقات الثنائية [٨]

أسهم الاتحاد الأوربى فى أنشاء آلية المنح التعددية من اجل توجيه الدعم الدولى لعملية الأعمار وبحلول تموز ٢٠٠٤ وضعت المفوضية الأوربية أطار عمل لتدخلها المتعدد الجوانب فى الشأن العراقى، وكان يتضمن التعاون السياسى واتفاقيات ثنائية يتم تطبيقها مع تقديم عملية الانتقال السياسى وتحسن الأوضاع الأمنية فى البلاد، اتساقا" مع هذا الخط بدأ الاتحاد لمفاوضات مع العراق عام ٢٠٠٦ انتهت عام ٢٠٠٩ بشأن اتفاقية شراكة وتعاون (**PCA**) وتم توقيعها فى عام ٢٠١٢ سنتكلم عنها لاحقا وفوق كل ذلك مازال الاتحاد يسعى جاهدا" لتطبيق إستراتيجية محكمة [٩]

فضلا" عن تقديم المساعدات من قبل الاتحاد الأوربى للعراق، اخذ يشارك أدارة الشؤون السياسية وبناء السلام فى الآليات التى تقودها الإدارات الأخرى ولاسيما اللجنة التوجيهية المعنية بإدارة الأزمات السياسية وبناء السلام للجلسات التى تعالج مواضيع تتعلق بمجال اختصاصها مثل بعثتى الأمم المتحدة السياستين الخاصتين فى الصومال والعراق والمشاركة السياسية للأمم المتحدة فى منطقتى الساحل وغرب البلقان، وقد تأسست اللجنة التوجيهية بموجب الإعلان المشترك للأمم المتحدة والاتحاد لأوربى لعام ٢٠٠٣ بشأن أدارة الأزمات والذى تم الأنفاق عليه أطلاق الاتحاد الأوربى لسياسته المشتركة للأمن والدفاع [١٠]

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

اخذ الاتحاد الأوربي بعد سقوط النظام في العراق عام ٢٠٠٣ على عاتقه توفير الإغاثة الإنسانية وتقديم الدعم السياسي والمالي لإعادة الأعمار العراق والنهوض بالبنى التحتية المنهارة، ففي عام ٢٠٠٤ قرر الاتحاد الأوربي الى السعي نو وضع إطار التعاوني منظم مع العراق في جميع المجالات،حيث أعربت المفوضية الأوربية لشؤون التنموية عن جملة من الأهداف المتوسطة الأجل منها [١١]:

ـ الاستقرار السياسي والاقتصادية والثقافي في العراق والتركز على مراعاة حقوق الإنسان والحريات الأساسية.

ـ أنشاء اقتصاد السوق مفتوح ومستقر كأساس للأمن البشري المستدام والنمو الاقتصادي والحد من الفقر والعمالة مع تعزيز الموارد التنمية الاقتصادية والاجتماعية العادلة .

ـ توسيع التكامل الاقتصادية والسياسي ف العراق على نظامه الإقليمي ومن ثم على مستوى النظام الاقتصاد والعالمي.

ـ مساعدة الجهود الوطنية العراقية في تحقيق الأهداف الإنمائية التي لها دور في ربط عملة توطيد السلام جنبا الى جنب مع المنظمات الأخرى مثل الأمم المتحدة والبنك الدولي سعى الاتحاد الأوربي لمساعدة العراق على حشد موارده الخاصة للانتعاش والتنمية وبدعم من المجتمع الدولي.

المبحث الثالث: استراتيجة الرؤى الأوربية لاستدامة الدعم الاستراتيجي للعراق (٢٠٠٣-٢٠٠٩)

كانت الرؤية الإستراتيجية للاتحاد الأوربي تجاه العراق، تقوم على إسناده ودعمه من خلال تقديم المساعدات على مختلف الأصعدة وعلى جميع المجالات، فكان يرى الاتحاد الأوربي ضرورة استغلال هذه الفرص المتاحة من اجل التحرر من القيود التي يفرضها عليه البند السابع والذي يقبع تحته منذ العام ١٩٩١ تحت وصاية الأمم المتحدة لأجل استكمال سيادته والاندماج في المجتمع الدولي[١٢]، كما ان الاتحاد الأوربي وبثقله الذي يتمتع به عالميا" ويساهم بنسبة ٣٠٪ من أجمالي الإنتاج العالمي فهو الشريك التجاري الأكبر في العالم وله تأثير مستمر في الشؤون العالمية كنظام اتحادي وجرى فتح بعثة للمفوضية الأوربية في كانون الثاني ٢٠٠٥، وقد ساهمت بمبالغ من اجل أعادة أعمار العراق وتعد ثالث منح للعراق اذ أقدمت مابين ٢٠٠٣ – ٢٠٠٧ مبالغ بقيمة ٨٢٩ مليون يورو معظمها لصندوق أعادة الأعمار بإشراف الأمم الممتدة والبنك الدولي كما تهدف إلى تمثيل الاتحاد الأوربي في العراق ومراقبة وتحليل التطورات السياسية العراقية ومتابعة العلاقات الثنائية في المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية والمالية والتعاون الفني والتقني [١٣]

يبني الاتحاد السوفيتي علاقاته الإستراتيجية مع العراق في الجوانب السياسية على أساس تنمية المصالح المشتركة من خلال تكثيف المشاركة الإستراتيجية مع الكومة العراقية فمنذ عام ٢٠٠٤ أطلقت المفوضية الأوربية برامج عدة لدعم العملية الانتخابية في العراق لضمان سلاسة الانتخابات والاستفتاءات وشفافيتها وزيادة مشاركة الناخبين وإرسال خبراء الانتخابات الى العراق لدعم تنظيم الأحداث المختلفة إضافة الى

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

زيادة التعليم ورفع الوعى بشأن المسائل ذات الصلة بالانتخابات فى العراق من خلال دعم الأمم المتحدة للمرفق الدولى لصندوق تعمير العراق [١٤] .

لقد استطاعت الحكومة العراقية من خلال الزيارات والمفاوضات التى جرت خلال العامين ٢٠٠٣-٢٠٠٤ أن يجعل من مصالح أوربا فى العراق الفصل المحورى فى إقامة علاقات مهمة معها، كما ثمن الاتحاد الأوربى جهود الحكومة العراقية فى السعى لتحقيق الأمن والاستقرار فى العراق والقضاء على الفتنة الطائفية وبث الحياة فى الجسد العراقى الذى كان شبه مشلولا" خلال العامين ٢٠٠٦-٢٠٠٧ بسبب العنف الذى استشرى والأعمال الإرهابية التى جعلت من بغداد مقطعة الأوصال [١٥].

كان للاتحاد الأوربى دورا" فى أخراج العراق من البند السابع لكى يتمكن العراق من النهوض وبناء مؤسساته، وله دور فى مساعدة أعداد الدستور العراقى وأجراء تعديلات او أنها تمتلك افضل الدساتير فى العالم [١٦].كان ساركوزى أول رئيس فرنسى أوربى خارج التحالف يزور العراق وتعد زيارة تاريخية فى شباط ٢٠٠٩ وجرى الاتفاق على افتتاح السفارة الفرنسية وقنصليتين فى اربيل [١٧]، وكانت هناك ديون فرنسية للعراق تقارب ثلاث مليارات وقد طالبت الولايات المتحدة الأمريكية بشطبها مقابل حصول شركات الفرنسية على عقود وأعمار العراق، فضلا عن المكاسب التى تتوخى الحصول عليها الشركات النفطية فى مجال التنقيب عن قول النفط والغاز، بالمقابل وفى زيارة المالكى فى ايار ٢٠٠٩ ولقاء الرئيس الفرنسى فى قصر الاليزيه وفى خضم ترحيب الرئيس الفرنسى به قال " إن باريس تريد علاقة إجمالية ومتكاملة مع العراق تشمل كافة الميادين السياسية والدبلوماسية والاقتصادية والثقافية والتربوية وكذلك الميدان الأمنى –العسكرى " وصرح ساركزوى " ان العراق الذى كان له أعداء كثيرون أصبح لديه اليوم أصدقاء كثيرون .. وأننا نريد كسب المزيد من الأصدقاء وأننا نريد مد الجسور التى شقتها سياسات النظام البائد " [١٨].

نفهم مما تقدم،سعى الاتحاد الأوربى جمعيه الى تقديم المساعدات للعراق بعد عام ٢٠٠٣ فلم يقتصر الأمر على فرنسا بل شمل كل من الدول بريطانيا وألمانيا التى كانت لها إسهامات كبيرة على الصعيد الثقافى والمجالات الأخرى وكذلك دول أوربا الشرقية ونحن هنا نذكر على سبيل الحصر لأن البحث فى معرفة ماهية طبيعة المساعدات التى قدمتها تلك الدول للعراق يأخذ مجالات أوسع، وفى هذا البحث نريد توضيح مراحل العلاقات التاريخية التى مرت بها كلا من الاتحاد الأوربى والعراق بعد ٢٠٠٣ .

شكل عام ٢٠٠٣ وما بعده منعطفا" جديدا"فى مرتكزات وأساسيات الخارجية العراقية وعلاقاته مع دول العالم بوجه عام والاتحاد الأوربى بوجه خاص بما يضمن تعاون قائم على تعزيز مصلحة العراق مع دول العالم، لذلك معظم اللقاءات التى جرت فيما بعد بن مسؤولين عراقيين واو ربين أكدت على مسألة تأهيل وتطوير البنية التحتية للاقتصاد العراقى، ففى مؤتمر الدول المانحة الذى عقد فى اليابان فى تشرين الأول عام ٢٠٠٤ قدم مهدى الحافظ وزير التخطيط العراقى قائمة تضم ثلاثمائة مشروع بقيمة أربعة وثلاثون مليار دولار تشمل مشروعات للبنية الأساسية وبرامج للتوظيف والتدريب وكان مؤتمر المانحين الذى جرى عقده فى مدريد عام ٢٠٠٣ قد تعهد بتقديم أربعة عشر مليار دولار اذ أن إعادة الأعمار تتطلب تأهيل شبكات الصرف

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

الصحي والكهرباء [١٩]، ولم يكن واضحا" لدول العالم كلفة إعادة بناء البنية الأساسية للعراق بعد الدمار التي تعرضت خلال فترة العقوبات الدولية التي استمرت ١٢ عاما"حيث وصلت الكلفة الإجمالية التقديرية لإعادة أعمار العراق في حينه الى مائة بليون دولار [٢٠].

رحبت المفوضية الأوربية بالمؤتمر الذي عقد حول العراق في حزيران ٢٠٠٥ في بروكسل وذلك لأنه يمكن المجموعة الدولية من التعرف الى أولويات العراقية وتقديم المساعدة التي يحتاجها البلاد خلال مرحلة إعداد الدستور وإعادة بناء مؤسسات الدولة، وأعلنت بينيتا فيريرو فالدير عضو المفوضية مسئولة العلاقات الخارجية قرار يقضي بفتح مكتب بعثة للاتحاد الأوربي في بغداد بأقرب وقت ممكن بعد اتخاذ التدابير الأمنية وقالت فالدير" ان العلاقات مع العراق تستأنف على أساس تدرجي وستضم البعثة الأوربية عددا" من المسئولين لمتابعة تنفيذ القرارات التي يتخذها الاتحاد التي سيطلق مطلع الشهر المقبل برنامجا" لتدريب ٧٠٠ من كوادر الأمن والقضاء بالإضافة توفير الخدمة لمساعدة في صوغ الدستور وسوف يتم تدريب كوادر الأمن والقضاء خارج العراق " [٢١]

وأشارت فيريرو انه تمت المشاورات مع المسئولين والمرجعيات الدينية والسياسية العراقية وتم أبراز أهمية تعلق القيادات العراقية في المشاركة السياسية وستنفق المفوضية مائتان مليون دولار في مجال التعليم والصحة، وأنفقت المفوضية حتى الان ثلاثة مئة وثمانية عشر مليون دولار، وقدمت المفوضية الأوربية عام ٢٠٠٩ مساعدات تقنية للمؤسسات العراقية بأكثر من عشرة ملايين يورو من خلال اتفاقية خاصة تم تنظيمها بالتعاون مع الحكومة العراقية وأوضحت المفوضية في بيان لها ستكون هذه المساعدات من خلال اتفاقية تعقد مع الحكومة العراقية [٢٢]. الذي سيتناوله المبحث الرابع

المبحث الرابع: تدشين العلاقات العراقية – الأوربية بعد عام ٢٠١٠– ٢٠١٤ (الاتفاقيات المعقودة بينهما أنموذجا")

يحتل الاتحاد الأوربي مكانة كبيرة على المستوى الإقليمي والدولي، وبالتالي انعكست تلك الأهمية على العراق لتقديم المساعدات له، الذي يعاني من أوضاع متردية متراكمة ومنها الديون العراقية المتراكمة منذ الفترة الماضية التي قدرت بنحو (١٢٠– ١٣٠) مليار دولار وضرورة العمل على معالجتها ورفعها عن كاهل الاقتصاد العراقي كما يتسنى له النهوض والتطور فالدون هي الحلقة الأضعف في قضية الأعمار العراق، وقد عقدت العديد من المؤتمرات لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي ونادي باريس وهو النادي الغير رسمي تسعى الدول الأعضاء فيه الى إيجاد حلول ملائمة للصعوبات التي تواجه الدول المدينة في سداد ديونها وقد حصلت موافقة العديد من الدول بتخفيض المديونية الخارجية للعراق بنسبة ٨٠ ٪ [٢٣].

اصدر الاتحاد الأوربي ورقة إستراتيجية المشتركة للسنوات ٢٠١١–٢٠١٣ الذي كشف فيها عن ألالتزامه في التخطيط لسنوات القادمة وهي وثيقة سبق أصدرها للمدة ٢٠٠٩ – ٢٠١١ كحزمة متكاملة شملت التركيز على المساعدة في بناء المؤسسات الحكومية وسيادة القانون ومشاريع محددة ترقى إلى توسيع نطاق الحصول على

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

الخدمات العامة والاجتماعية ومعالجة مشاكل البيئة التى تؤثر سلبا" فى القطاعات العامة كالزراعة والصحة والتعليم كما ان زيادة فرص الحصول على التعليم وفرص العمل فى الاقتصاد السوق وتطوير نظام شامل لإدارة المياه تتسم بالقدرة والتنمية المستدامة هى من ضمن الأولويات الورقة [٢٤].

وتقوم المفوضية خلال السنوات الأربعة من ٢٠٠٩ – ٢٠١٣ على تدريب عدد من المسؤولين فى الحكومة العراقية والأمانة العامة لمجلس النواب بقصد تحسين مهارات التفاوض والإدارة لديهم ويذكر ان تقديم هذه المساعدات التنقية من قبل المفوضية الأوربية يندرج ضمن البرامج الإنمائية التسعة التى تمولها المفوضية الأوربية بقيمة أجمالية تزيد على مائة مليون يوروا [٢٥]

عزز الاتحاد الأوربى إستراتيجيته الجديدة فى العراق خلال اتفاقيتان ثنائيتان وهما (مذكرة التفاهم بشأن التعاون فى مجالات الطاقة عام ٢٠١٠) وهى أطار لتوطيد العلاقات فى مجال الطاقة والعمل معا على تطيرها بين العراق والاتحاد الأوربى لتحسين الطرائق والبرامج المتبعة فى العراق لتطوير الطاقة وتطويرها تكنولوجيا للوصول الى أفضل النتائج [٢٦]، وتشمل قضايا مثل سياسة الطاقة المتبعة فى العراق، وتأمين الإمدادات الطاقة والطاقة المتجدد وكفاءة الطاقة، وتحسين التعاون التكنولوجى والعلمى والصناعى، كما ان (اتفاقية الشراكة والتعاون عام ٢٠١٢) التى تمثل الأداة الرئيسية لدعم الاتحاد الأوربى للعراق، فهى توفر أطارا" قانونيا" لتحسين العلاقات والتعاون فى مجموعة واسعة من المجالات كالسياسية ومكافحة الإرهاب والتجارة والبيئة وحقوق الإنسان والصحة والتعليم [٢٧] من الجدير بالذكر ان بداية المفاوضات لعقد هذه الاتفاقية كانت فى نوفمبر ٢٠٠٦ تشمل جميع مجالات ودعم جهود الإصلاح والتنمية الحيوية الخاصة فى العراق واندماجه فى الاقتصاد الدولى وفى ٢٠٠٩ أنهت المفوضية الأوربية والعراق بنجاح المفاوضات المتعلقة بنص اتفاقية الشراكة والتعاون التى ستمثل العلاقة التعاقدية الأولى على الإطلاق بين الاتحاد الأوربى والعراق [٢٨].

بصورة جوهرية، ان الاتفاقية الشراكة والتعاون هى عبارة عن أطار قانونى شامل يهدف إلى تعزيز العلاقات والتعاون فى مجموعة واسعة بدء ا من مجالات من المسائل السياسية ومكافحة الإرهاب (الحوار السياسى بشأن القضايا الثنائية والإقليمية والعالمية) وحتى تعزيز حقوق الإنسان والتجارة فأن اتفاقية الشراكة والتعاون هى اتفاقية غير تفضيلية تدمج بين القواعد الأساسية لمنطقة التجارة العالمية ووصول السوق الأساسى إلى الاتحاد الأوربى وبعض العناصر التفضيلية فى المشتريات والخدمات والاستثمار العامة فضلا عن دعم الاتحاد فى الحفاظ على وحدة وسيادة العراق وسلامته الإقليمية ودعم الجهود العراقية فضلا عن تعزيز النمو الاقتصادى المستدام القائم على المعرفة الشامل فضلا عن تعزيز الهوية الوطنية العراقية والمصالحة بين مجتمعاتها المتنوعة ودعم علاقات العراق مع جميع جيرانه [٢٩].

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

الخاتمة

لعب الاتحاد الأوربي دورا كبيرا في ترسيخ استقرار كيان الدولة العراقية بعد عام ٢٠٠٣ اذ ان التجربة الغنية والناجحة للاتحاد الأوربي، التي استطاعت ان توظف الجوانب الاقتصادية في نبذ الاختلافات والتعاون البناء بينها وبين العراق وما تحقق من استقرار وسلام دائمين مكنها من تعزيز قيم السلام والديمقراطية فيها يمكن ان تكون نموذجا" يحتذى به سواء في علاقات العراق مع جيرانه اوفي ترسيخ قيم السلام والمحبة بين العراقيين وتوظيفه في مسألة المصالحة الوطنية ونبذ العنف وإشاعة روح التسامح والمحبة بين العراقيين .

التوصيات:

ـ دعم العراق فيما يتعلق بالاثار النفسية والاحباطات التي أصيب بها العراقيين من أحوال الحرب والحصار والإرهاب .

تفعيل دور المنظمات الإنسانية التي تهتم بحقوق الإنسان وخاصة منظمات المجتمع المدني وهذا الأمر ينطوي على الدول الأوربية التي تعد رائدة في ذلك لما تعرضت له من الحربين العالمتين .

ـ مد الجسور مع الاتحاد الأوربي وذلك من خلال إيجاد أشخاص متخصصين لديهم مؤهلات لشغل مناصب سياسية إدارية متخصصة لإيجاد قنوات التقارب مع دول الاتحاد الأوربي

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

هوامش المصادر:

ـ طيبة فواز، رؤية مستقبلية حول العلاقات العراقية –الأوربية، المركز الديمقراطى العربى، ۴/تموز/۲۰۱۸

ـ كان قرار رقم ۶۶۱ عام ۱۹۹۰ الذى اتخذته مجلس الأمن الدولى ضد العراق والذى يقضى بتجميد الموارد المالية وتعليق العلاقات التجارية (باستثناء الدواء وبعض السلع الغذائية بناءا" على مبررات إنسانية)

ـ احمد خليل ارتيمنى، العلاقات الثقافية بين دول الاتحاد الأوربى والعراق بعد عام ۲۰۰۳، ۲۰۱۳/۵/۸

www.m.ahewar.org.

ـ المصدر نفسه.

ـ طيبة فواز، المصدر السابق، ص۱ .

ـ احمد خليل ارتيمنى، المصدر السابق، ص ۱.

ـ المصدر السابق، ص۷

ـ أمنة محمد على، السياسة الخارجية تجاه الاتحاد الأوربى وآفاقها المستقبلية، دراسات دولية، العدد۴۴، جامعة بغداد، ۲۰۱۱، ص ۱۲۲

ـ الاتحاد الأوربى يعزز استراتيجيه لبناء السلام فى العراق، ۱۵/ ۹/ ۲۰۱۷

https://araibic.Euronews.com .

۱۰ - ـ أدارة الأمم المتحدة للشؤون السياسية، **http://dppa.Un.org.** ۱

۱۱ – ـ عادل وهبى، دور الاتحاد الأوربى فى الشرق الأوسط، ط۱، دار العلوم العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ۲۰۱۷، ص۲۷۹ .

۱۲ – جعفر ضياء جعفر، العراق والمنطقة بعد الحرب قضايا أعادة الأعمار الاقتصادى والاجتماعى، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط۱، بيروت، ۲۰۰۴، ص۴۳ .

۱۳-تجدر الإشارة إلى ان قائمة طلبات العراق تتضمن (دبابات وطائرات حربية وطائرات مروحية هليكوبتر وشاحنات وأجهزة اتصال لاسلكى ومدافع مورنار ....) وقد حل العراق فى المرتبة الخامسة بين دول العالم المستورد للسلاح بين ۲۰۰۴ – ۲۰۰۸ عندما استورد أسلحة بلغت قيمتها الإجمالية ۱۹ مليار دولار لمزيد من المعلومات ينظر: بغداد تشترى ألاف الدبابات السوفيتية الصنع، روسيا اليوم، على موقع

www.ytarabic.com

۱۴- عادل وهبى، المصدر السابق،ص ۲۷۹

۱۵- ستار جبار الجابرى، العراق والاتحاد الأوربى نحو الشراكة الإستراتيجية، العدد ۲۲۰، مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، ۲۰۱۷، ص ۹۰ .

۱۶- المصدر نفسه، ص۹۱ .

۱۷- كان جاك شيراك الرئيس الفرنسى موقفا" متشددا" من كل ما يخص الملف العراقى واو لان يتأنى عنه فقد امتنع من حضور اجتماع بين زعماء الاتحاد الأوربى فى عهد إياد علاوى عام ۲۰۰۴ اذ كان الهدف

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

من الاجتماع صفقة مساعدات لأعاده الأعمار لمزيد من المعلومات ينظر: صحيفة الزمان، العدد ٩٦٠، ٢٠٠٤/١١/٦

١٨- أمنة محمد على، حدود التحول فى السياسية الفرنسية فى ظل الجمهورية الخامسة، مجلة دراسات دولية، العدد ٣٨، تشرين الأول ٢٠٠٨، مركز الدراسات الدولية، ص ص ١٥٦-١٥٧

١٩- صحيفة الشرق الأوسط، العدد ٩٤٥١، ٢٠٠٤/١٠/١٣

٢٠ – خليل ألعتابى، أعمار العراق الى أين، **www.eslamonline.com**

٢١ – عامر كامل احمد، الاتحاد الأوربى ومستقبل العلاقة مع العراق، أوراق دولية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد٢١٦، ٢٠١٢، ص ٢٠ .

٢٢- المصدر نفسه، ص ٢١

٢٣- وجيه العلى، أراء وأفكار، جريدة الاتحاد على موقع:.**www.aletehad.com**

٢٤- عامر كامل احمد، الاتحاد الأوربى ومستقبل العلاقة مع العراق، اورق دولية، العدد ٢١٦، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠١٢، ص ٢٠ .

٢٥- المصدر نفسه، ص ٢٠

٢٦- على الحاج، سياسات دول الاتحاد الأوربى ف المنطقة العربية بعد الحرب الباردة، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط ١، بيروت، ٢٠٠٥، ص١٥٨

٢٧ - ياسر عبد المحسن، دور القوى الأوربية فى الصراع فى الشرق الأوسط، ط ٢، دار النور للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠١٦، ص١٠٦،

٢٨- العراق والاتحاد الأوربى يحددان فى أيلول المقبل موعد توقيع اتفاقية التعاون المشترك، جريدة الصباح **www.alsahaah.com**

٢٩- ياسر عبد المحسن، المصدر السابق، ص١٠٧

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]